الصناعات اليدوية ودورها في التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية

Handicrafts and their role in sustainable development in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

أ.د/ سيد رمضان سيد عبدالعال

Prof. Sayed Ramadan Sayed Abdel Aal

أستاذ الجغرافيا الاقتصادية ونظم المعلومات الجغرافية

قسم الجغرافيا - كلية الآداب – جامعة بني سويف

Doi: 10.21608/jasg.2025.419395

استلام البحث : ٩ / ١ / ٢٠٢٥

قبـــول النشر: ٦ / ٢ /٢٠٢٥

عبدالعال، سيد رمضان سيد (٢٠٢٥). الصناعات اليدوية ودورها في التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية. ***المجلة العربية للدراسات الجغرافية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٣) ، ١ - ٣٠.

https://jasg.journals.ekb.eg

الصناعات اليدوية ودورها في التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية

المستخلص:

تعد الصناعات اليدوية التقليدية بالمملكة العربية السعودية محورا أساسيا في جهود التنمية المستدامة - الصناعية والسياحية - كما أنها من مظاهر التراث الثقافي التقليدي بها، وهذا ما يظهر بوضوح في مدى إقبال السائحين على هذه الصناعات خاصة التراثية منها، فهي تمثل تراثا غنيا يتعلق بالماضي والحاضر والمستقبل، كما أن له حضور شامل في مختلف جوانب المجتمع السعودي ومنها منطقة عسير، إلى جانب أنها تعدُّ من أهم الروافد التراثية المستوحاة من واقع الطبيعة بالمملكة، كما أنها تشكل مصدرًا مهمًّا من مصادر الدخل، وهى عامل من عوامل الانتعاش الاقتصادي لمنطقة الدراسة؛ نظرا لانتشارها الواسع بالمملكة، إذ تتعايش الصناعات اليدوية مع بقية الأنشطة الأخرى، فقد لعبت هذه الصناعات،- ومازالت- دورًا مهما في الحياة الاقتصادية بمنطقة الدراسة منذ القدم، بل وفي الوقت الراهن رغم كل ما أصابها من جراء الاتجاه إلي الصناعات التكنولوجية الحديثة. يتبين مما سبق تعاظم الدور الذي يمكن أن تؤديه الصناعات اليدوية التقليدية في التنمية المستدامة بالمملكة، وذلك في ظل التوجهات الرامية إلى التنمية والتصنيع بالمملكة في ضوء رؤية ٢٠٣٠، لذا شهدت الصناعات اليدوية التقليدية أشكالًا مختلفة من التطوير والتحديث، دون التأثير في هويتها وأصالتها. وتأسيسا على ما تقدم فإن الاهتمام بالصناعات اليدوية التقليدية ذات الطابع التراثي يعمل على بث الوعي لإحياء قيمة العمل اليدوي لجذب جيل جديد من الصناع الحرفيين للعمل فيها وتحويلها لصناعة تقليدية تراثية تواكب العصر ذات سمة حضارية حديثة، وذلك تفاديا لفقدان تلك القيم والتقاليد المتوارثة لهذه الصناعات، أي الحفاظ على الهوية الثقافية، لذا فهذه الصناعات هي الأولى بالرعاية والأكثر استحقاقا للتيسيرات التى تزيل العوائق؛ نظرا لان هذه الصناعات يمكن أن تحقق أهدافا وآمالا كبيرة للاقتصاد. وسوف تعالج هذه الدراسة ماهية وأهمية الصناعات اليدوية، هذا إلي جانب دراسة الأبعاد الجغرافية لهذه الصناعات من خلال التطرق للتوزيع القطاعي لها، وكذلك التوزيع الجغرافي وفقا للمناطق، كما ستتطرق الدراسة إلي آفاق التنمية المستدامة للصناعات اليدوية التقليدية بالمملكة.

الكلمات الدالة: الصناعات اليدوية التراثية– الهوية الثقافية – التنمية السياحية المستدامة- المملكة العربية السعودية.

Abstract:

Traditional handicrafts in the Kingdom of Saudi Arabia are considered an essential focus in sustainable development efforts - industrial and tourism - and they are also one of the manifestations of its traditional cultural heritage. This is clearly evident in the extent of

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

tourists' demand for these industries, especially traditional ones, as they represent a rich heritage related to the past, present and future. It also has a comprehensive presence in various aspects of Saudi society, including the Asir region, In addition, it is considered one of the most important heritage tributaries inspired by the reality of nature in the Kingdom in general and the Asir region in particular. It also constitutes an important source of income and is a factor in the economic recovery of the study area. Due to its wide spread in the Kingdom, handicrafts coexist with other activities, These industries have played - and still are - an important role in the economic life of the study area since ancient times, and even at the present time, despite everything that has befallen them as a result of the trend towards modern technological industries. It is clear from the above that the role that traditional handicrafts can play in sustainable development in the Kingdom in general and the Asir region in particular is increasing, in light of the trends aimed at development and industrialization in the Kingdom in light of Vision 2030. Therefore, traditional handicrafts have witnessed various forms of development and modernization, without any influence. In its identity and originality. Based on the above, interest in traditional handicrafts of a heritage nature works to spread awareness to revive the value of manual work to attract a new generation of craftsmen to work in it and transform it into a traditional heritage industry that keeps pace with the times and has a modern civilizational characteristic, This is to avoid losing the values and traditions inherited from these industries, that is, preserving cultural identity. Therefore, these industries are the first to be cared for and most deserving of facilitations that remove obstacles. Because these industries can achieve great goals and hopes for the economy. This study will address the subject by studying the nature and importance of handicrafts, in addition to studying the geographical dimensions of these industries by addressing their

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

sectoral distribution, as well as the geographical distribution according to regions. The study will also address the prospects for sustainable development of traditional handicrafts in the Kingdom in general and in application to the region. difficult.
Keywords: Traditional handicrafts - Cultural identity - sustainable tourism development - Kingdom of Saudi Arabia

مقدمة:

تعد الصناعات اليدوية جزءا أساسيا من القطاع الصناعي بل أساسه كما أنها تمثل هوية أي مجتمع، كما تمثل نقطة تمايز جوهرية بين الدول، فهي تعبر عن تاريخ وحضارة كل بلد؛ لذا فهي انعكاس لتاريخ الشعوب وحضارتها، وتلعب دورا مهما في ربط الماضي بالحاضر، فهذه الصناعات تعد امتدادا لصناعات كانت موجودة في الماضي، وصناعات اخرى حديثة تحمل مضمونا ثقافيا(حسن، دينا،٢٠١٦، ص ٣٠٣). وهذا يظهر بوضوح في مدى إقبال السائحين على هذه الصناعات الصناعات التقليدية، فهي تعد نشاطا تكميليا للنشاط السياحي، حيث تقدم الكثير من المنتجات التي تعبر عن هوية المجتمع وثقافته، فهذه الصناعات تعبير عن الميراث الثقافي المحلي لأي دولة، كما أنها تشكل مصدرًا مهمًّا من مصادر الدخل، وهى عامل من عوامل الانتعاش الاقتصادي للمناطق المحلية الموجودة بها، حيث تشكل أحد أدوات رفع مستويات المعيشة وتقليل حدة الفقر ومحاولة تحقيق التنمية المحلية، فهي أحد مصادر التنمية الاقتصادية المحلية وعامل من عوامل التبادل التجاري والسياحي(حسن، محمد، ٢٠٢٠، ص ٦٤).

وايمانا من أهمية تلك الصناعات ودورها في التنمية الاقتصادية المستدامة، وتوفير فرص العمل الجديدة، بدأ الاهتمام بالصناعات اليدوية والحرفية وتفعيل دورها في المجتمع السعودي؛ لذا شهدت هذه الصناعات بالمملكة في الآونة الأخيرة أشكالًا مختلفة من التطوير والتحديث، دون التأثير في هويتها وأصالتها، وفي إطار هذا الطرح تكون عملية تنمية الصناعات اليدوية بمثابة عملية تتعلق بالماضي والحاضر والمستقبل، كما انها في تطور مستمر ودائم وتبني على أسس علمية وموضوعية في إطار تطلعات الافراد ورؤية المملكة المستقبلية، ومن هنا كانت أهمية الصناعات اليدوية بالمملكة وتأكيد دورها في التنمية المستدامة، فهذه الصناعات التي تزخر بها المملكة يمكن أن تفتح لها آفاقا لتنشيط الاقتصاد كونه أحد القطاعات الواعدة التي تسهم في الاستثمار والانتاج والسياحة.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

في إطار اهتمام المملكة العربية السعودية بالمقاصد السياحية لاحداث تنمية سياحية واقتصادية تعود بالنفع على المجتمع، ياتي الاهتمام بالصناعات اليدوية خاصة التراثية منها في هذه المجتمعات المحلية، وهذا يشير إلى وجود علاقة إيجابية مترابطة بين هذه الصناعات وبين التنمية المحلية من جانب، وبينها وبين الاستثمار والاقتصاد ككل من جانب أخر، واتساقا مع ما سبق فقد تم صياغة مشكلة الدراسة صورة سؤال رئيسي وهو ما الدور الذي يمكن أن تلعبه الصناعات اليدوية التقليدية السعودية في التنمية الاقتصادية والسياحية المستدامة ؟ ويمكن لهذا التساؤل أن يحتويا على العديد من الأسئلة ومنها:

١- ما المقصود بالصناعات اليدوية التراثية؟
٢- هل المجتمعات المحلية تدرك أهمية الصناعات اليدوية؟
٣- ما هي الصورة التوزيعية الصناعات اليدوية بالمحافظات السعودية؟
٤- كيفية تحافظ الصناعات اليدوية على الهوية الثقافية السعودية؟
٥- ماهي الآفاق المستقبلية للصناعات التقليدية السعودية؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تأتي هذه الدراسة لإلقاء الضوء على دور الصناعات اليدوية في التنمية المستدامة وفقا لرؤية المملكة ٢٠٣٠م، لما لها من أبعاد اقتصادية، واجتماعية وثقافية، وتحديدا فيما يرتبط بمحاولة الحفاظ على الهوية الثقافية، كما تأتي أهمية هذه الدراسة للربط بين التنمية السياحية المستدامة والصناعات اليدوية بالمملكة. أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في محاولة تزويد القائمين علي هذه الصناعات بمقترحات تساعد على زيادة المنافسة للصناعات الحديثة المماثلة لها سواء محلية أو مستوردة من الخارج، هذا الي جانب ربط مناطق هذه الصناعات بالخريطة السياحية والعكس صحيح، مما يسهم في وضع استراتيجية للنهوض بالصناعات اليدوية وتفعيل دورها التنموي. كما يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على دور الصناعات اليدوية في عملية التنمية المستدامة خاصة السياحية منها والكشف عن المعوقات التي تواجهها في سبيل تحقيق هذا الهدف، وينبثق من هذا الهدف مجموعة الأهداف الفرعية وهي:

١- التعرف على انماط الصناعات اليدوية وتوزيعها الجغرافي.
٢- ابراز الدور الثقافي والاقتصادي للصناعات اليدوية في المجتمع المحلي.
٣-عرض لعدد من المقترحات التي يمكن أن تكفل تنمية الصناعات التقليدية بمنطقة الدراسة.

وبموجب مشكلة البحث واتساقا مع هدفه، تبلورت فرضية هذه الدراسة في ان تنمية الصناعات اليدوية التقليدية يحميها من الاندثار، كما يكثف الوعي بقيمتها الاقتصادية ويؤكد دورها في دعم جهود التنمية المستدامة بكافة أشكالها.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

الدراسات السابقة:

عُنيت العديد من الدراسات الاكاديمية بدراسة الحرف والصناعات اليدوية التقليدية والتراثية، وقد اطلع الباحث على العديد من هذه الدراسات، ومنها ما هو جغرافي وغير جغرافي:

اولا: الدراسات الجغرافية ومنها –على سبيل المثال- دراسة الفارس، محمد عام ٢٠٠٨ وعنوانها استعادة الحرف اليدوية المندثرة بوصفها عنصر جذب سياحي، وهذه الدراسة ترصد صناعة الحجر الصابوني بالمملكة العربية السعودية بوصفها حرفة قديمة، متناولة زمن قيامها واندثارها وتقدير مدى الاستفادة منها في الوقت الحاضر مع التركيز على الدور المأمول لها في تنشيط السياحة. أما دراسة الجوراني، حميد عام ٢٠٠٩، فجاءت بعنوان الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ: دراسة في جغرافية الصناعة، وقد تعرضت لتاريخ الصناعات الحرفية بقضاء سوق الشيوخ، وعوامل توطنها وتوزيعها الجغرافي وانواع الصناعات بمنطقة دراستها، ومن الدراسات الجغرافية ايضا دراستا عبدالعال، سيد رمضان عام ٢٠١٧م، الاولى بعنوان الصناعات التقليدية بالنسيج العمراني بسلطنة عمان: رؤية جغرافية للعلاقات المكانية والدراسة الثانية جاءت تحت عنوان السياحة الثقافية والصناعات التراثية بمناطق العمران التقليدي بسلطنة عمان- دراسة جغرافية.

ثانيا: الدراسات غير الجغرافية ومنها: دراسة الحسين، فهد ٢٠١٠م عن توثيق الحرف والصناعات التقليدية وأهميته: المملكة العربية السعودية أنموذجا، كما أعدت مجموعة من الأبحاث العلمية والتقارير من قبل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودي، ومنها دراسة الحرف والصناعات اليدوية عام ٢٠١٧، وقد تناولت أهمية قطاع الحرف والصناعات اليدوية السعودية، فضلًا عن دراسة أهم إنجازات المشروع الوطني للحرف والصناعات اليدوية، وكذلك مراحل التطور في مجالات تلك الصناعات. كما اصدرت هيئة التراث التابعة لوزارة الثقافة عام ٢٠٢٠م، تقرير بعنوان الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في المملكة العربية السعودية، ويتناول أبرز الحرف والصناعات اليدوية في مناطق المملكة، فضلا عن الحرف المسجلة ضمن التراث فير المادي في اليونسكو. كما جاءت دراسة فاروق، عبير ٢٠٢٠م بعنوان الحرف اليدوية النسائية بمدينة الاحساء كمكون سياحي، وسبل تعزيزها في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠م، كما ربطت دراسة مصطفى، محمد علي عام ٢٠٢٠م بين الحرف اليدوية والتنمية السياحية المستدامة بمحافظة الاحساء.

كما صدر عن هيئة التراث تقرير عام ٢٠٢٢م باللغتين العربية والانجليزية يحمل عنوان قطاع الحرف والصناعات اليدوية يتناول فيه مكونات التراث الثقافي والانشطة الحرفية التي تشتهر بها مناطق المملكة وجهود هيئة التراث لتنمية قطاع الحرف اليدوية، أما دراسة الزيد، سلمى سالم ٢٠٢٣م، فقد ناقشت دور رؤية ٢٠٣٠ في تطوير الحرف والصناعات التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

إلي جانب هذه الدراسات السالف ذكرها فهناك دراسات تناولت موضع البحث لكنها كانت في حيز غير منطقة الدراسة، وهي كثيرة منها دراسة عطية، احمد ٢٠١٣م، بعنوان تنمية الحرف اليدوية التقليدية والاسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير في سورية، وقد ابرزت تلك الدراسة أهمية العمل على توظيف المنتجات الحرفية في المجال السياحي لزيادة الدخل القومي وتوفير فرص العمل. وقد تمت مراجعه الدراسات السابقة وغيرها؛ وذلك للاستفادة منها في دراسة واقع الصناعات اليدوية من حيث البعد التاريخي والجغرافي.

مناهج وأساليب الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج التحليل المكاني في معالجته للمعلومات المتاحة حول الموضوع وذلك بهدف وضع الاليات التنموية التي تعتمد على خصائص المكان المختلفة والتي تنعكس على خصائص الصناعات وانواعها بكل منطقة، فهي تتباين بتباين ما يحويه المكان من عناصر ومقومات تميزه عن غيره، كما استعانت الدراسة بالمنهج التاريخي فى تتبع تطور الصناعات اليدوية التقليدية بمنطقة الدراسة، هذا فضلا عن الاعتماد على المنهج الموضوعي Topical Approach الذي يسهم في تحليل الظاهرة الجغرافية محل الدراسة وصولا إلى العوامل المؤثرة فيها.إضافة لما سبق فقد تم الاعتماد على الأسلوب الكارتوجرافي لعرض البيانات في صورة أشكال بيانية أو خرائطية من خلال استخدام برنامج Arc GIS v.10.8 وكذلك برنامج Excel والذان يسهمان في عمل الاشكال البيانية والخرائطية لتوزيع الصناعات اليدوية بمنطقة الدراسة، ولتحقيق ذلك فقد تم الاستناد إلى المعلومات المتاحة سواء ما كان منها يتمثل في البيانات والتقارير المتوفرة لدى المؤسسات الحكومية خاصة هيئة التراث والسياحة والهيئة العامة للإحصاء بالمملكة،- وقد واجه الباحث على توافر بيانات تفصيلية لموضوع الدراسة- أو المعلومات الواردة في الدراسات الاكاديمية عن منطقة الدراسة.

منطقة الدراسة:

ونظرا لما تتمتع به المملكة من مقومات طبيعية وثقافية متنوعة، فقد اهتمت بالصناعات اليدوية التقليدية ودعمها والعمل على إنجاح تنميتها وتطويرها لتقوم بأداء دور أكثر فعالية في الاقتصاد الوطني للمملكة، وهنا يمكن القول أن المكان الجغرافي الطبيعي يقودنا إلى فهم طبيعة البلدات وطبيعة الحياة فيها،كما يصنع أنماطه الاقتصادية، كما يمكننا من فهم طرق الاستدامة التي انتهجها السكان من أجل المحافظة على مكتسباتهم وحماية أنفسهم(النعيم، مشارى ٢٠١٣، ص ٢٢)، وقد كان لوقوع المملكة بين دائرتي عرض (١٦°، ٣٢°) شمالا، وخطي طول (٣٥′ ٣٤°، ٤٠′ ٥٥°) شرقا، وبمساحة تقدر بنحو ٢.١٥ مليون م٢، دور في توافر المواد الخام المستخدمة في الصناعات اليدوية خاصة الزراعية

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

منهـا، ممـا سـبق يتبـين اتسـاع مسـاحة المملكـة، واخـتلاف البيئـات الطبيعـة والجغرافيـة بـين مناطقها، مما ساعد في توافر الموارد الطبيعية والبشرية، هذا فضلا عن الجوانب الثقافية والتاريخيـة التـي تسـهم فـي تنـوع الصـناعات اليدويـة وتنميتهـا بشـكل مسـتدام إذا مـا أُحسـن توظيفها.

من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis 10.3

شكل(١) الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري للمملكة العربية السعودية ٢٠٢٤

محاور الدراسة:

لتحقيـق أهـداف هـذه الدراسـة والتوصـل للنتـائج المرجـوة منهـا فقـد تـم تقسـيما لثلاثـة محاور أساسية؛ تعتمد على الأسلوب العلمي في ترتيبها محاولً أن تكون متمشية مع المسار المنهجي المعتمدة عليه الدراسة، أولى هذه المحاور يتناول: الإطار النظري ويتضمن ماهية الصناعات التقليدية التراثية، وأهميتها مع الإشارة إلى دور دور تلك الصناعات في التنمية المستدامة، فيما يتطرق المحور الثاني: للأبعاد الجغرافية للصناعات اليدوية بالمملكة، متناولًا

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

من خلاله أنواع الصناعات وتوزيعها الجغرافي، وثالث المحاور: يتعرض للآفاق المستقبلية لتنمية هذه الصناعات في ضوء رؤية وإستراتيجية المملكة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠م.

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة:

أولًا: ماهية الصناعات اليدوية:

تتعدد وتتنوع التعريفات الخاصة بالصناعات اليدوية من دولة إلي أخرى، كما يختلف ايضا في الدولة الواحدة حسب جهة التعريف، وبناء علية فقد اختلفت الدراسات في اعتماد مصطلح موحد لهذه الصناعات؛ إذ إن بعض هذه الدراسات تعدها صناعات تراثية أو سياحية أو حرفًا تقليدية، ويعتمد بعضهم مصطلح الصناعات الحرفية، وهناك من يصنف تلك الصناعات ضمن إطار المشروعات الصغيرة والمتوسطة. وفي ضوء ذلك، تعرف الصناعات الحرفية بأنها الأعمال التي تعتمد علي المهارات اليدوية والممارسات الفردية باستخدام أدوات تقليدية تكون في غالبها بسيطة، ومواد وخامات أولية أغلبها من البيئة التي تحيط بالحرفي؛ مما ينتج أعمالا ومشغولات تعكس تلك البيئة، ويتحول بعضها إلى جزء من هويتها وتراثها، وقد تكون جزءا من تاريخها العريق (اليعقوبي، محمد، ٢٠١٨، ص ٩٨).

وفي نفس السياق هناك من يعرف الصناعات اليدوية على أنها " تلك الصناعات التي تعتمد على مهارات خاصة بالعمال وتستخدم أدوات بسيطة وتعتمد على العمل اليدوي، وهي حرف متوارثة بين أفراد الأسرة" (مصطفى، محمد علي،٢٠٢٠، ص ٤٠)، والبعض الآخر يعرفها بأنها الحرف اليدوية البسيطة التي لا تحتاج الآت وأشخاص كثيرة ولكنها تحتاج إلى المهارة والخبرة. وتماشيا مع الرأي القائل بأنها صناعات تعكس طابعا تراثيا وثقافيا محليا فأنها تعرف على انها "تلك الصناعات ذات الامتداد التاريخي، التى تقوم على تحويل المادة الخام إلي منتج مصنع، يعكس طابعًا تراثيًا"؛ مما يعني أن لها صلة كبيرة بتاريخ وحضارة وثقافة الشعوب، فهى مهارات موروثة تتناقلها الأجيال من جيل إلي جيل، فمعظمها متوارث عن الأجداد وكل جيل يضيف القليل ويرث الكثير ويحافظ عليه، واتساقا مع ما سبق فان التعريفات الحديثة تميل الي انها تشمل كل ما يتم إنتاجه بمهارات يدوية وخلفية ثقافية خاصة (الفارسي، محمد، ٢٠٠٨، ص ١٢٨)، كما تعرف الصناعات اليدوية بانها " الصناعات المعتمدة علي اليد أو باستخدام الأدوات البسيطة فقط دون استعمال آلات حديثة" (معلى، حامد واخرون،٢٠٢٢، ص ٥٦٨).

وتعرف منظمة اليونسكو الصناعات التقليدية بأنها تلك الصناعات التي يقوم بإنتاجها الحرفي بطريقة كاملة يدويًا أو بواسطة أدوات يدوية أو طرق ميكانيكية، وتعد الحرفة اليدوية هي الحصة الأكبر في تكوين المنتج النهائي، وتشكل الجزء الأهم فيها(http//:www.unesco.org/new/ar/culture)، أي أن الإنتاج يعتمد على مجهود الأفراد، في المقابل يقل الاعتماد على الميكنة، لذا يغلب على أداء الحرفيين المهارة اليدوية

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

مما يضع لمسه واضحة من القيمة الجمالية على إنتاجهم، تعجز الآلات عن وضعها بنفس الصورة.

أما الصناعات اليدوية التقليدية وفقا لهيئة التراث السعودية فهي التي يُعْتمد في صناعتها على اليد البشرية، أو باستخدام أدوات بسيطة دون استعمال الآلات الحديثة، ويقوم بصناعتها حرفي واحد أو مجموعة حرفيين من المواد المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية، ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية، واليدوية التي اكتسبها من خلال تطور ممارسته للعمل اليدوي سواء بالتدريب أو التلمذة، لتعكس منتجاته اليدوية القيمة الثقافية وتتجلى في أسس التنمية المستدامة والقيم الإنسانية المتمثلة في التكيف، والتجديد، والإبداع(https://heritage.moc.gov.sa/heritage-sectors).

وبناء على ما تقدم يمكن القول أن الصناعات اليدوية لا يوجد تعريف واحد لها، ولكنها تشترك جميعا في أنها تعتمد على الحرفي وكفاءته بشكل جوهري، مع تميزها بالتطور حسب ما يكسبه الحرفي من خبرة متراكمة تتوارثها الأجيال الحرفية(الجوراني، حميد،٢٠٠٩، ص ٢٠٣)، كما أنها تمثل سلعة رائجة محليًّا ووطنيًّا، بجانب أنها سلعة سياحية من الطراز الأول يجذب السائحين لاقتنائه؛ ولذلك فهي مصدر مهم في تنمية الدخل القومي والسياحي محليًّا وعالميًّا(الدمنهوري، سهير،٢٠٠٥،، ص ٨).

ثانيًا: أهمية الصناعات اليدوية بالمملكة:

للصناعات اليدوية أهمية بالغة حيث تساهم في التصدر ومورد للدخل الأجنبي وتسهم في توفير فرص العمل وحل مشكلة البطالة، كما تقوم بدور تنموي في النهوض بالمجتمع المحلي التي يعمل فيها الحرفي، فضلا عن الحفاظ على خوية المجتمع، ويمكن أن نعرض لذلك بشكل أكثر تفصيلا على النحو التالي:

١- الترويج والتنشيط السياحي للمجتمعات المحلية:

تعد الصناعات اليدوية التراثية خيارا إنمائيا مستدام لا سيما في المجال السياحي، يعتمد علي مورد فريد ومتجدد هو الابداع البشري(حسن، دينا،٢٠١٦، ص ٣٠٣)، فهي أحد الأساليب الترويجية لتنشيط السياحة، حيث يستمتع السائح بمشاهدة الحرفيين أثناء ممارستهم حرفهم، وكذلك جذب السياح لاقتناء المنتجات الحرفية، وهذا له أهمية بالغة في توفير دخل للكثير من الحرفيين في هذه الصناعة من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يشكل عائدًا للبلد ككل، كما أن هذه الصناعات تقوم بدعاية إيجابية للدول خارج نطاق حدودها، وذلك من خلال السلع والمنتجات الحرفية والتذكارية للزائرين، والتي تعكس التراث والحضارة الخاصة بالدولة، ولقد تطورت منتجات الصناعات اليدوية لتناسب جميع أذواق السائحين(مصطفى، محمد علي،٢٠٢٠، ص ٤٠)، وتزداد الأهمية خاصة إذا علمنا أن هذه الصناعات أحد بنود الإنفاق السياحي الدولي(فاروق، عبير واخرون،٢٠٢٠، ص ١٠٧)، والتي بلغت قيمتها السنوية في المملكة قدرت ب ١.٥ مليار ريال منها ٢٠ % فقط من المنتجات المحلية، الأمر الذي يدعم

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

التوجهات الرسمية بضرورة الاهتمام بهذه الصناعات(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠، ص ٢٠). كما تسهم الصناعات اليدوية في تنشيط حركة المهرجانات والفعاليات الثقافية.

٢- الحد من البطالة وتوفير فرص العمل:

تلعب جغرافيا المكان وتاريخه دورا في إحداث النمو بالمجتمع المحلي ويتمثل ذلك في توفير فرص العمل والمشاركة في حل مشكلة البطالة كما هو الحال بالحرف والصناعات اليدوية، حيث يعمل بها أعداد كبيرة من القوى البشرية من الفئات العمرية المختلفة ذات المؤهلات التعليمية المتوسطة والمنخفضة، فهي تفتح المجال في التشغيل ليس فقط أمام كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وإنما أيضًا أمام النساء وبالتحديد ربات البيوت، حيث تؤدي الصناعات اليدوية دورا في تعزيز المساواة بين الجنسين حيث ترتفع نسبة مشاركة الإناث في تلك الصناعات(حسن، محمد،٢٠٢٠، ص ٧٠)؛ وهذا يعود إلى أن المرأة لا تتردد بالعمل في مجال الصناعات الحرفية التقليدية؛ بسبب إمكانيتها للعمل في المنزل، وهذا يوفر فرصة عمل لقطاع كبير من النساء التي لا تفضلن العمل خارج المنزل أو لكبار السن(مصطفى، محمد علي،٢٠٢٠، ص ٤٠)، ومن أمثلة تلك الصناعات الصناعات النسيجية، وصناعة الحُلي.

ونظرا لأهمية الصناعات اليدوية أشار تقرير صندوق النقد الدولي إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تلعب دورا في تعزيز توظيف العمالة في الاقتصاديات النامية، وأنها يمكن أن تخلق حوالي ١٦ مليون وظيفة بحلول عام ٢٠٢٥م في منطقة الشرق الأوسط(حسن، محمد، ٢٠٢٠، ص ٧٠).

٣- حفظ الهوية والتراث بالمجتمع :

تعد الحرف اليدوية من أكثر المظاهر الملموسة في عناصر التراث الثقافي المادي وغير المادي حيث يتم التركيز على المهارات والمعارف التي تنطوي عليها الحرف اليدوية وليس على المنتجات الحرفية نفسها، ومن هنا تتشابك وتتداخل بعض العناصر الثقافية المادية وغير المادية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٣، ص ٢٢)، وهذا يعني أن الحرف والصناعات اليدوية تستوحي إلهامها من التراث الذي تتميز به كل منطقة؛لذا تساعد هذه الصناعات في حفظ الهوية الوطنية للمجتمع السعودي وأبراز السمات الخاصة بالبيئة المحلية، كما أن تعدد وتنوع الصناعات اليدوية التراثية بالمملكة يتم توظيفها اجتماعيا وثقافيا، فهي تساعد في زيادة التبادل الثقافي والفكري بين أفراد المجتمع محليًّا وعالميًّا، من خلال اقتناء منتجات حرفية كثيرة، يحتفظ بها السائح كذكرى لرحلته أو ليأخذها هدية لقريب.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المنتجات المادية تنتهي وتستهلك، ولكن الذي يبقى هو الحرفي العارف بأسرارها، والمالك لخبراتها والقادر على توريثها لأجيال جديدة حتى لا تندثر، وهذا جوهر الجهود المبذولة للمحافظة على التراث الثقافي غير المادي، كجزء من الهوية الثقافية

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

السعودية الخاصة لمقاومة التحديات الكبيرة التي تطرحها العولمة، حيث تواجه الأشكال التقليدية للحرف اليدوية مشروعات الإنتاج الضخم(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٣، ص ص ٢٢ - ٢٣).

٤- دور الصناعات اليدوية في التنمية:

تعد الصناعات اليدوية مدخل مهم من مداخل التنمية الاقتصادية الشاملة ورافد من الروافد الواعدة لتعظيم العائدات الاقتصادية، فهو أحد الموارد المستدامة التي يمكن استثمارها بما يحقق عوائد مالية واقتصادية بصورة متوازنة ومستدامة، حيث تبدأ ابعادة الاقتصادية من الأسر الصغيرة بالقرى والمدن، لذا فهو صلب التنمية المستدامة بالمجتمعات المحلية؛ لإنها تسهم في تحقيق العدالة التنموية والتوازن الجغرافي بين أقاليم الدولة وبعضها البعض والمساهمة في تقليل التفاوتات الاقتصادية، كما يوفر للمجتمعات المحلية أسباب الاستقرار الاقتصادي ورفع مستويات الدخل، والقدرة على توفير متطلبات الحياة خاصة في المناطق النائية؛ نظرا لأنخفاض تكاليف رأس المال نسبيا، وانخفاض تكاليف الإنتاج من المواد المستخدمة(مصطفى، محمد علي،٢٠٢٠، ص ٤٠)، هذا فضلا عن انخفاض تكاليف تدريب العمالة لاعتمادها على أسلوب التدريب في أثناء العمل، وكذلك المرونة في الانتشار بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين الريف والحضر(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٢٠)، كما تتسم تلك الصناعات بقدرتها على التوطن الصناعي مما يقلل من تكاليف النقل والعمل ويزيد من الوفرة الناجمة عن التركز الحرفي، كذلك تنمي هذه الصناعات المواهب والإبداع والابتكارات عن طريق الخبرات الفنية للعاملين في تلك الصناعات الأمر الذي يساعد في اكتشاف ومن ثم إثراء رأس المال البشري(حسن، محمد، ٢٠٢٠، ص ٦٩).

المحور الثاني: الأبعاد الجغرافية للصناعات اليدوية بالمملكة :

تضم الصناعات اليدوية السعودية تراثا غنيا يضم في طياته العديد من الصناعات المختلفة والمشغولات اليدوية المتنوعة، وهذه الصناعات لم تزل قائمة في قطاعات واسعة من المجتمع السعودي سواء في الريف أو المدن خاصة في الأحياء القديمة وكذلك في المناطق الصحراوية البدوية او الساحلية؛ ويرجع ذلك الي اتساع مساحة المملكة، واختلاف وتعدد البيئات الجغرافية بين مناطقها، ففيها بيئات ساحلية وأخرى جبلية وفيها بيئات الارياف، وبيئات المراعي، وهذا أتاح لكل منطقة قدرا من التفرد الذي يحدد هويتها المجتمعية، كما كان له أثره البالغ في نوعية الصناعات التي ينتجها الناس في كل بيئة(الواصل، احمد،٢٠٠٧، ص ١٣٧).

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

أولا:التوزيع القطاعي للصناعات اليدوية بالمملكة العربية السعودية:

يعد التراث الثقافي الحرفي في المملكة واحدا من أهم المكونات الثقافية لحضارة الشعب السعودي، وأحد الروابط الأساسية للتسلسل التاريخي الذي يشكل حلقة متصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل، وليس هذا فحسب بل هو جزء أساس من الهوية الوطنية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠). ص ٨). وفي هذا الصدد نتعرف على الصناعات اليدوية التقليدية التي تتميز بها مناطق المملكة الغنية بموروثها الثقافي المتنوع، واشتهرت بها كثير من مناطق المملكة، بحسب توافر الخامات والمواد الاساسية والاولية التي تحتاجها تلك الصناعات؛ وقد أدى ذلك تنوع الحرف وكثرتها، ومما يدعم ذلك هو اعتماد هيئة التراث السعودية لنحو ٥١ حرفة يدوية مصنفة في ١١ تصنيف، ومنها: الحرف الخشبية، والنخيلية، والمعدنية، والجلدية، والنسيجية، والحلي والمجوهرات، والبناء التقليدي، والتجليد، هذا الي جانب حرف المشغولات المطرزة والحرف اليدوية الداعمة والصناعات الفخارية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ص ١٤- ١٦).

ومما يجدر ذكره أن هناك بعض الصناعات التي تنفرد بها بعض المدن والمناطق، وصناعات أخرى تمثل قاسما مشتركا فيما بينها، أي تتواجد في أكثر من منطقة بالمملكة، واتساقا مع ما سبق تشتهر كل منطقة في المملكة بمنتجاتها الحرفية المتميزة، فصناعة الفخار والحجارة والأخشاب تعد من أقدم الحرفيات التي عرفت في المملكة ويكثر إنتاجها في المناطق الغربية والجنوبية، أما أعمال الخوص والخزف فتكثر في مناطق الواحات وتشتهر بها المنطقة الوسطى والشرقية، أما صناعة غزل صوف الاغنام والماعز ونسجها فتتميز بمناطق الرعي الشمالية، ويكثر إنتاج الجلود والاعتماد عليها في مناطق البدو الرحل(الواصل، احمد،٢٠٠٧، ص ١٣٧)، فيما تتميز منطقة الجوف بصناعة السدو كما تتميز منطقة نجران بصناعة الخناجر والسيوف، وكل هذه الصناعات تسهم في التنمية المستدامة بالمناطق المتواجدة بها، ويمكن إبراز بعض هذه الحرف والصناعات بشي من التفصيل وذلك على النحو التالي:

١- الصناعات الفخارية :

تنتشر الصناعات الفخارية والخزفية بشكل كبير في المملكة، فهناك كثير من الأشخاص يزاولون هذه الحرفة منذ القدم، فقد برع الكثير من الأشخاص في تشكيل التحف الفخارية والخزفية المميزة ومنها: الجرة والبلبلة وأوني الطهي، وكذلك أطباق الزينة والمزهريات(مصطفى، محمد علي، ٢٠٢٠، ص ٤٠)، وقد برع الكثير من الأشخاص في تشكيل التحف الفخارية التي يطلبها السياح بكثرة، كما أن لها حضور من بعض المواطنين وحتى المقيمين في المملكة(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢، ص٢٤).

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

٢- الصناعات النسيجية:

انتشرت صناعة النسيج في غالبية المناطق بالمملكة، ومن أهم المنتجات النسيجية التقليدية التي اشتهرت بها المملكة حرفة حياكة وزري الشوت، وحياكة العقال، وحياكة السجاد والحصر والمداد، وحياكة أقمشة الملابس وغيرها من المنسوجات التقليدية. ويعمل بهذه الصناعة الكثير من الحرفيين والحرفيات التي برعن في هذه الحرفة؛ نظرا لارتباطها بالدقة المتناهية وعمل الأشكال الجمالية المتنوعة في زخارفها(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠، ص ٢٤).

وتعد حياكة البشت أو العباءة من الصناعات اليدوية النسيجية التقليدية التي تشتهر بها المملكة، حيث يتم حياكتها بالنول اليدوي كما في الأحساء (البشت الحساوي) وقد اطلق عليه هذا الاسم لتميز محافظة الاحساء بحياكته منذ القدم، وبالرغم من تعدد جهات صنعه وحياكته،إلا أن البشت الحساوي لا يزال يحظى بمكانة خاصة لحسن جودته، لذا يتم تصدير كميات كبيرة منه لدول الخليج المجاورة(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣، ص ٤٣) خاصة من الأنواع الفاخرة. وتمر صناعة البشت بعدد من المراحل اليدوية الدقيقة، حيث تبدأ برحلة الترسيم لتحديد معالم اليدين والظهر وأخذ المقاسات، ثم مرحلة تركيب الفراش، ثم مرحلة الكرمك، وتأتي بعد ذلك مرحلة تركيب القيطان وصولا لمرحلة طرق الزري وتلميعه، ومن المدن التي اشتهرت بصناعة البشت الحساوي مدينة الهفوف ومدينة المبرز(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٣، ص ٤٤).

أما حرفة السدو فهي أحد أنواع النسيج اليدوي المُطرز، وتقوم هذه الحرفة على غزل وحياكة الصوف والشعر والوبر بواسطة النول الارضي البسيط، كما يستعمل وبر الجمل أو شعر الماعز في حياكة الخيمة البدوية، والتي يشتهر بها أهل البادية كما هو الحال بشمال المملكة بشكل عام ومنطقة الجوف بشكل خاص(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٢٦)، وقد تم تسجيل حرفة السدو في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى اليونسكو في عام ٢٠٢٠م(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣، ص ٤٤)، وذلك تحت عنوان "الصناعات التقليدية لحرفة السدو".

٣- الصناعات الخشبية:

تتعدد الصناعات الخشبية اليدوية بالمملكة إلى أكثر من صناعة كصناعة الأثاث والابواب والشبابيك اليدوية وغيرها، بل تطورت في الوقت الراهن إلى صناعة التحف والهدايا التذكارية الصغيرة من الاخشاب. كما تصنع بالمناطق الساحلية على البحر الأحمر والخليج العربي (كشاطئ الدمام والقطيف) صناعة القوارب الخشبية المستخدمة في الصيد(مصطفى، محمد علي،٢٠٢٠، ص ٤٠)، كما تصنع مجسمات صغيرة منها تستخدم كهدايا للسائحين، وهنا تجدر الاشارة الي وجود عدد قليل من الحرفيين الذين يمارسون هذه الحرفة، وقد ارتبط بصناعة قوارب الصيد حرفة صناعة شباك الصيد.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

٤- الصناعات المعدنية:

تعد الصناعات المعدنية من الحرف اليدوية المهمة بالمملكة، ومنها حرفة صناعة وتلميع الأواني النحاسية التي مازالت تمارس في بعض مناطقها، وفي الآونة الأخيرة تقلصت صناعة الاواني النحاسية في المملكة خاصة في منطقة حائل التي كانت تزخر بالعديد من الصناعات النحاسية ومن أشهرها صناعة الدلال (الدلة) المعتمدة على خام النحاس، وتسمى الدلال المصنوعة بحائل (القريشيات) وكانت تصنع بقرية قصر العشروات(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢، ص ٣٣)، كما تشتهر أغلب مناطق المملكة بحرفة الحدادة، خاصة من الادوات الضرورية مثل الادوات المنزلية ومنها القدور الحديدية والنحاسية والملقط الذي يلتقط به الجمر والصحون النحاسية ...وغيرها.

ومن الصناعات المعدنية والتي يمكن أن تدخل ضمن صناعة الحلي صناعة الجنابي والخناجر والسيوف ومن أشهر مناطقها منطقة نجران، وقد شهدت هذه الصناعة ضعف وتقلص مع مرور الزمن، مع العلم بأن هذه الصناعات تصل قيمتها الي مئات الآلاف من الريالات. وتتخذ الجنابي والخناجر كزينة للرجال الذين يتحلون بها في أغلى مناسباتهم. واتساقا مع ما سبق فصناعة الحلي والمجوهرات من الصناعات ذات العائد المرتفع، وقد كانت الصياغة اليدوية في الماضي القريب بسيطة جدا، وتتم باستخدام أدوات متواضعة، ولكنها من الحرف التقليدية التي تحتاج مهارة، كما تستخدم خامات مختلفة كالأصداف البحرية والفضة والذهب والاحجار الكريمة وغيرها، ومن أشهر أنواعها صناعة الخواتم والأساور الفضية والذهبية، وصناعة المجسمات بالاحجار الكريمة، وتحتاج هذه الصناعة الي دقة عالية لنقش الذهب أو غيره من المعادن(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص٣٠،ص ٣٤)، وتختلف صناعي الحلي من منطقة لأخرى لتعكس خصوصية المجتمعات المحلية والطرق التي تستخدمها النساء في الزينة.

٥- صناعة منتجات النخيل (الخوصيات):

تشتهر العديد من مناطق المملكة بمثل هذه الصناعات والتي تقوم على منتجات النخيل المختلفة مثل السعف وليف النخيل والتي يصنع منها الخوصيات، وسلات الطعام، والقبعات ومراوح التهوية والأقفاص والحبال والحقائب والأوعية الليفية، والحصير وغيرها من الأشكال الحديثة. وتعد حرفة المشغولات النخيلية من الصناعات اليدوية البسيطة التي يمارسها الرجال والنساء على حد سواء، فعلى سبيل المثال يصنع الرجال الحبال والأوعية من الليف لاستخدامه في ربط المنتجات الزراعية-(تسمى الرشا)- ولصعود النخلة -(تسمى الكر)- ولعمل الأكياس التي توضع على ظهر الجمل، أما النساء يقمن بصبغ الخوص وغيرها من المنتجات وبالتالي تعد مصدر دخل للعديد من السيدات في مختلف مناطق المملكة(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠، ص ٣٢)، ومن المنتجات النخيلية

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

التي تعتمد على الحرف اليدوية صناعة الأقفاص التي تعتمد على جريد النخل، وتستخدم كأقفاص للفاكهة وأقفاص للدواجن والطيور، كما تستخدم لتزيين المنازل لكونها جزءا اساسيا من التراث القديم.

٦- صناعات اخرى:

تعد صناعة السبح من الصناعات اليدوية التي تنتشر في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتعتمد هذه الصناعة على المثقاب اليدوي والقوس والمسن والمخرطة ...الخ، ومن المواد المستخدمة في صناعتها "العاجيات، والأخشاب، والأحجار، والفيبر والبلاستيك"، ويعد مواسم الحج والعمرة فترة رواج لهذه الصناعة. ومن الصناعات الاخرى صناعة العصائب النباتية وهي من الحرف التجميلية التي تستخدم للزينة، وهي ليست مقصوره على النساء فقط، بل تستخدم للرجال ايضا، وتتم صناعتها من خلال جمع الزهور العطرية، وتشتهر بها مناطق عسير وجازان والباحة. إضافة لما سبق تشتهر بعض مناطق المملكة بحرف المنتجات الجلدية، ومنها دباغة الجلود، وصناعة الأواني الجلدية، وصناعة الأحذية والمحافظ والمعلقات الجلدية والزخارف على الجلود.وتعد الجلود هي المادة الأولية لهذه الصناعات والتي يتم جلبها من مناطق مختلفة بالمملكة.

ثانيًا:التوزيع الجغرافي للصناعات اليدوية التقليدية بالمملكة:

تنتشر الصناعات والحرف التقليدية في أرجاء المملكة كافة، وإن كانت منتشرة بشكل أوسع في عدد من المناطق الكبرى التي ما زالت الصناعات الحرفية ركنا من أركان هويتها الثقافية وطبيعتها الجغرافية والبيئية، ومن تلك المناطق المنطقة الشرقية، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وعسير، وتبوك، والجوف، وحائل حيث تظل الصناعات اليدوية التي تنتجها تلك المناطق مصدرا أساسيا لدخل كثير من الأسر التي تسوق منتجاتها للمجتمع بصورة مباشرة وتسهم بها في توفير المتطلبات التي يحتاجها المجتمع، إلى جانب دورها في إبراز عناصر التراث الوطني، ولكونها من المصادر الملائمة لعمل النساء في المجتمعات الريفية والبدوية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٢٠).

ويعود هذا التنوع في الصناعات اليدوية إلى اتساع مساحة المملكة، واختلاف الطبيعة البيئية والجغرافية بين مناطقها، وهو ما أتاح لكل منطقة قدرا من التفرد الذي يحدد هويتها المجتمعية. واتساقا مع ما سبق هناك بعض المدن والمناطق التي تنفرد ببعض الصناعات عن غيرها، كما أن هناك صناعات أخرى تمثل قاسما مشتركا بين معظم المناطق، لكونها منتجات تستخدم لتلبية الاحتياجات اليومية المتشابهة، كالمنتجات المتعلقة بالماكل والمشرب ... وغيرها، كما تعد بعض الصناعات عماد اقتصاد بعض القرى والبلدان، حيث راجت صناعات كالخرازة والحدادة والنجارة وتجفيف الأطعمة في معظم القرى الرئيسية(الفارسي، محمد، ٢٠٠٨، ص ١٣١). ويمكن من خلال الجدول التالي(١) التعرف على أهم الصناعات اليدوية بمناطق المملكة.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

جدول (١) التوزيع الجغرافي لأهم الصناعات اليدوية بالمملكة العربية السعودية ٢٠٢٣

المنطقة	الفخارية	النسيجية	الخشبية	المعدنية	الخوصيات	اخرى
مكة المكرمة	✓	✓	✓			✓
الرياض	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المدينة المنورة	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المنطقة الشرقية	✓	✓	✓	✓	✓	✓
منطقة القصيم	✓	✓	✓	✓	✓	✓
حائل	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الباحة	✓	✓	✓	✓	✓	✓
تبوك	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الجوف	✓	✓	✓	✓	✓	✓
جازان	✓	✓	✓	✓	✓	✓
نجران	✓	✓	✓	✓	✓	✓
منطقة الحدود الشمالية	✓	✓	✓	✓	✓	✓
عسير	✓	✓	✓	✓	✓	✓

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على مصادر متعددة.

يبرز من الجدول (١) والشكل (٢) توزيع الصناعات اليدوية بمناطق ومحافظات المملكة، فيلاحظ أن منطقة مكة المكرمة تشتهر برواج للحرف والصناعات اليدوية فيها، وبخاصة الصناعات التي تقدم منتجات يسهل على الحجاج والمعتمرين حملها، ومن أهم هذه المنتجات: السبح، وسجاد الصلاة، والاحجار الكريمة والعطور... وغيرها؛ ويرجع ازدهار مثل هذه الصناعات بمنطقة مكة المكرمة إلى توافد ملايين المسلمين إليها من مختلف بقاع العالم، بالإضافة إلى السياح الذين يفدون إلى محافظات المنطقة من داخل المملكة وخارجها(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٤٤). وعلى الرغم من اتساع منطقة مكة المكرمة، إلا أن الصناعات اليدوية تتركز في ثلاث مواقع هي: مدينة مكة المكرمة، ومحافظة جدة، ومحافظة الطائف؛ بسبب الكثافة السكانية وانتشار الأسواق التجارية ومنها الأسواق الشعبية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٢، ص ٤٨).

تزخر منطقة الرياض بالعديد من الصناعات اليدوية؛ نظرا لاتساعها الجغرافي، وكذلك توافر الخامات الزراعية ومصادر الثروة الحيوانية والمحجرية، وقد أسهم ذلك في انتشار صناعات منتجات النخيل ومنتجات الثروة الحيوانية والمنتجات الجلدية والنسيجية وغيرها. ومن أهم الصناعات بالمنطقة المنتجات الخوصية، والأقفاص، وصناعة البشوت، والعقل، والأحذية اليدوية، والأزياء التراثية والأسلحة اليدوية، والمنتجات الخشبية التراثية والحلي الفضية وغيرها(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٤٤). وتمتاز

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

الرياض بأنها منطقة تجارية تضم عددا من الأسواق الشعبية والعصرية، إضافة للكثافة الكانية الكبيرة التي تعد قوة شرائية هائلة، كما تقام بها معارض ومهرجانات تستقطب الحرفيين؛ لذا فهي منفذ بيع للحرف اليدوية القديمة.

تتوافر في منطقة المدينة المنورة العديد من الصناعات اليدوية التي تتمركز في المدينة المنورة نفسها، ومحافظات: خيبر، والعلا، والحناكية، وبدر، وينبع، والمهد وسائر أنحاء البادية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٢، ص ٥٠)، ومن أهم الصناعات بها: صناعة الخوصيات، والغزل والنسيج (السدو)، وخياطة الملابس اليدوية وهذه الصناعات تتميز بها محافظات خيبر وبدر والحناكية والمهد، فيما تشتهر ينبع بالصناعات المرتبطة بالبحر مثل أقفاص وشباك الصيد، ومن الصناعات المنتشرة بمنطقة المدينة المنورة الأحجار الكريمة، والعطور، هذا الي جانب المنتجات الجلدية والخشبية بمختلف أنواعها. وهناك ايضا بعض الصناعات المرتبطة بأعمال البناء اليدوي مثل: الأبواب الخشبية وتغطية الجدران والأسقف بالخشب المحفور(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٤٦).

تتركز بالمنطقة الشرقية العديد من الصناعات اليدوية، من أبرزها صناعة البشوت، والفخار، والخوصيات، والحلويات الشعبية، والأدوات المعدنية، وشباك وأقفاص الصيد البحري ...الخ؛ ويعود ذلك لبراعة العاملين في صناعة الحرف اليدوية والفنون الشعبية(الدوغان، محمد واخرون،٢٠١٩، ص ١٥٤)، هذا فضلا عن توافر الخامات الأولية وطبيعة الانشطة الأقتصادية التي تتم في مدن ومحافظات المنطقة مثل بادية الاحساء، وحفر الباطن، والنعيرية، وتعد محافظة الأحساء من أهم محافظات المنطقة الشرقية في الصناعات اليدوية؛ لذا يفد اليها كثير من سكان دول الخليج للتسوق واقتناء المنتجات الحرفية الحساوية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٤٨). وقد كان للمرأة الأحسائية دور مهم في الصناعات اليدوية، فقد امتهنت العديد من الحرف منها ما يعد حرف نسائية خالصة ومنها ما تمارسها مع الرجال، ولعل من أهم الحرف النسائية غزل الصوف وتصنيع اللبن، ومن الحرف التي تمارسها مع الرجال حرفة السدو وصناعة المداد والخوص والخياطة وصناعة الطواقي الحساوية، إلا أن النساء أشد اتقانا وبراعة فيها من الرجال، كما اتجهت بعضهن إلى تعلم وممارسة بعض الحرف المعاصرة كالكروشية والتريكو وغيرها من الحرف التي تلبي حاجة السوق والمستهلك المحلي(فاروق، عبير واخرون،٢٠٢٠، ص ١٠٧).

أما منطقة القصيم فتشتهر بتوافر الحرفيين ذوي المهارات والخبرات العالية، إلى جانب الأسواق الشعبية التي لها دور مهم في عرض المنتجات الحرفية وتسويقها. وتعد محافظة عنيزة من أهم محافظات منطقة القصيم التي تزاول فيها السيدات الأنشطة الحرفية، وبخاصة تلك المتعلقة بمنتجات النخيل، ومنتجات السدو؛ نظرا لتوافر الخامات الأولية

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

بكثرة(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠، ص ٤٦). فيما تتميز منطقة حائل- كغيرها من مناطق المملكة- بعدد من الحرف والصناعات اليدوية مثل: السدو، وندافة القطن، وتجهيز الصوف، وصناعة المنتجات الجلدية والنحاسية خاصة: الدلال، والمباخر، وصناديق حفظ الأغراض، ومما تجدر الاشارة إليه أن عدد كبير من نساء المنطقة يمارسن بيع المنتجات الحرفية المميزة في أسواق خاصة بهن في مركز مدينة حائل.

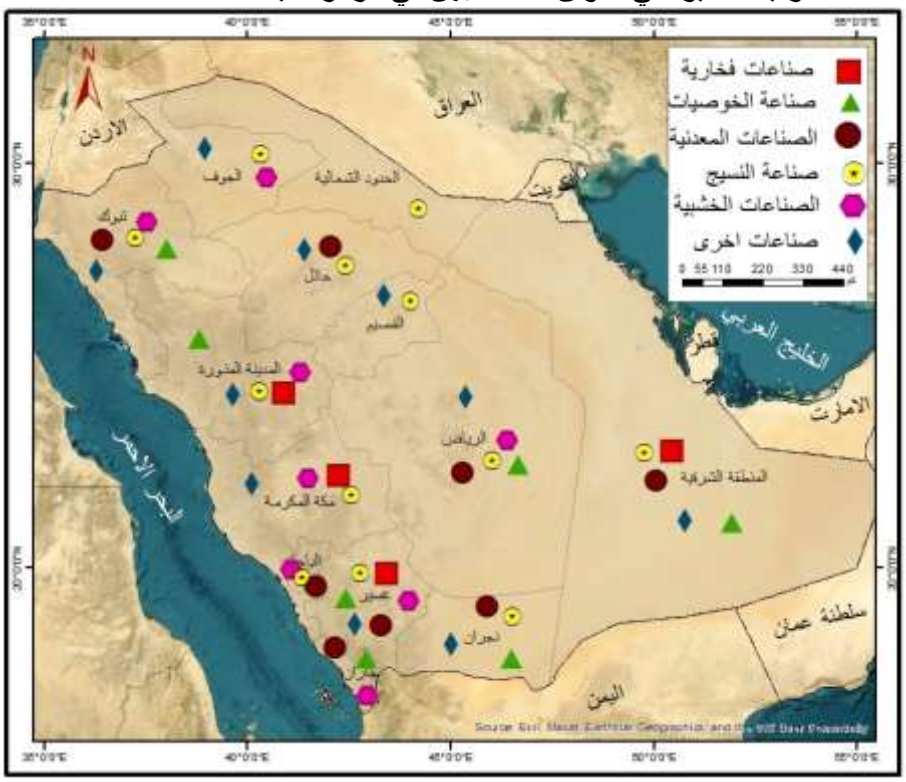

شكل(٢) التوزيع الجغرافي لأهم الصناعات اليدوية بالمملكة العربية السعودية ٢٠٢٣

أما عن الباحة فتشتهر بصيانة الأسلحة البيضاء، وخياطة الملابس النسائية التراثية، والصناعات الخوصية، وصناعة الأدوات المستخدمة في الزراعة، وصناعة البيدي من صوف الأغنام، بالإضافة الي المنتجات الفضية، وصناعة الكراسي الخشبية في محافظة المخواة، وفي منطقة تبوك تشتهر محافظاتها الواقعة على ساحل البحر الأحمر، بالحرف

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

المرتبطة بالبحر مثل: صناعة وصيانة السفن والمراكب الخشبية، والشباك وأقفاص صيد الأسماك، كما تشتهر المدن الساحلية بالمنتجات الخوصية التي تصنع من شجرة الدوم الصغيرة المعروفة محليا باسم الصورة، وكذلك صناعة أنواع مميزة من الحلوى والمخبوزات الشعبية، اما في بادية المنطقة فتتم مزاولة حرفة السدو، وصيانة الأسلحة البيضاء، ومنتجات الحدادة، وبعض المنتجات الجلدية وغيرها(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٥٠). كما تتسم منطقة الجوف بتخصصها في صناعة السدو؛ ويرجع ذلك الي الخبرة المتوافرة لدى بعض السيدات في مدن: سكاكا، وطبرجل، والقريات، ومركز أبي عجرم، ومن اشهر الصناعات السدو، وصناعة المنتجات الخشبية، وعمل المجسمات من الأحجار، وصيانة الأسلحة البيضاء، بالإضافة إلى منتجات زيت الزيتون الذي يعد من أبرز المنتجات التي تشتهر بها الجوف(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٥٢).

تتميز منطقة جازان بصناعة المنتجات الحديدية والخشبية المرتبطة بالقطاع الزراعي وقطاع البادية، ومنها صناعة الفؤوس، والمساحي، وكذلك صناعة المنتجات الخوصية، وتجهيز منتجات النباتات العطرية، وصناعة القطران، وصناعة الأوعية من نبات القرع "الدبة" لحفظ السمن واللبن، وصناعة الحلويات الشعبية، ... الخ(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٥٤). فيما تشتهر نجران بصناعة الجنابي الخناجر" والسيوف، والصناعات الخوصية والحديدية، والجلدية، والنسيجية، والفضيات، والأواني الحجرية وغيرها(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٥٤). أما منطقة الحدود الشمالية فتتميز محافظاتها ومدنها بحرفة السدو الذي تزاوله بعض النساء في مدينة عرعر، وفي محافظتي طريف ورفحاء، وبعض المراكز والهجر الأخرى بالمنطقة؛ ويرجع استمرار هذه الحرفة لتوافر خاماتها الأساسية بالمنطقة، وبخاصة صوف الأغنام(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٥٦).

اما عن منطقة عسير فقد اهتم سكان في السابق بالصناعات والحرف التقليدية لدرجة أنهم حققوا الاكتفاء الذاتي الذي يغطي احتياجات المنطقة منها، إذ اعتمدت على عدة ركائز أهمها: الزراعة، والرعي، والتجارة. وقد كانت الصناعات اليدوية كثيرة ويتم مزاولتها على المستوى الفردي والجماعي(القحطاني، سعيد،٢٠٢٠، ص ٤٠) ومن هذه الحرف: دباغة الجلود، والنجارة، صناعة الخزف والفخار، النسيج والخياطة. واتساقا مع ما سبق تزخر منطقة عسير منذ زمن بعيد بالعديد من الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالانشطة الاقتصادية للسكان المحليين واحتياجاتهم من السلع والمنتجات الحرفية بمختلف أنواعها،، وتتباين أنواع الحرف بين محافظات المنطقة، حيث نختلف الحرف التي تمارس في القرى والمحافظات الجبلية عن مثيلاتها في محافظات ساحل عسير، وسهول تهامة ومحافظة بيشة وتثليث وغيرها من القرى والمراكز ذات الطبيعة الزراعية أو المرتبطة بساحل البحر الأحمر. ولا يزال إنتاج بعض المنتجات الحرفية يتم في المنازل وبمشاركة النساء.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

ومن أهم هذه الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة عسير، النجارة وصناعة المنتجات الخشبية وصناعة المنتجات الفخارية وصيانة وصناعة الاسلحة والحدادة والمنتجات الخوصية والجلدية وصناعة الغزل ونسيج الصوف وحياكة وتطريز الملابس(عسيري، فايز،٢٠١٧، ص ص ٤٤٧ - ٤٤٨)، وتزدهر في المنطقة صناعة الأثواب العسيرية، وأغطية الرأس المصنوعة من الخوص، وكذلك صناعة العصائب النباتية وهي من الحرف التجميلية التي تستخدم للزينة، هذا فضلا عن المنتجات الفضية التي تعكس إقبال السياح القادمين إلى المنطقة على شرائها كتذكارات سياحية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٠، ص ٤٨). ومما تجدر الاشارة الية ان الصناعات الصغيرة والورش الحرفية بمنطقة عسير تعد وثيقة الصلة بالتوسع العمراني وحاجة المجتمع لخدماتها، ولذا تنتشر هذه الصناعات والورش على نطاق واسع بمنطقة عسير، وقد بلغ عدد الورش بمنطقة الدراسة (منطقة عسير) الصادر بشانها تراخيص من وزارة الشئون البلدية ٣٨٠ ورشة ويعمل بها ٢١٤٩ عامل عام ١٤٣٥ه (٢٠١٣م)(عسيري، فايز،٢٠١٧، ص ٤٤٤).

ثالثا: التوزيع الجغرافي لأعداد الحرفيين بالمملكة:

بداية يمكن التأكيد على أن عدد ليس بالقليل من مشروعات الصناعات التقليدية غير مسجل ضمن الإحصاءات وبالتالي أعداد العاملين لم يحسب ضمن هذه الإحصاءات، وذلك نظرا للعديد من الصعوبات الإجرائية، هذا فضلا عن أن الصناعات التقليدية يمكن أن تمارس داخل المنزل. وبالرغم من ذلك فقد قدرت أعداد الحرفيين في المملكة عام ٢٠١٥م بنحو ٢٠٦٧١ حرفي منهم ٤٥% سعوديون (أي ٩٢٤٨ فردًا) يعملون في أكثر من ٤٥ مجموعة من الحرف والصناعات اليدوية، يتفرع منها كم هائل من المنتجات المتنوعة، ويمثل الحرفيون الذكور السعوديون وغيرهم ١٣٠٢١ فردًا ما نسبته ٦٣ % من إجمالي الحرفيين في حين تمثل الحرفيات ٣٧ % وعددهن ٧٥٤٢ حرفية – شكل(٣)-(الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني،٢٠١٥، ص ٥٢). وفي عام ٢٠١٩م ووفقا للبرنامج الوطني لتنمية الحرف والصناعات اليدوية (بارع) وصل اجمالي عدد الحرفيين المسجلين بالمملكة يبلغ ٢١ الف حرفيًا بلغ عدد السعوديين منهم ٩٢٤٠ حرفي وحرفية – شكل (٤)-(الدوغان، محمد واخرون، ٢٠١٩، ص ١٥٤)، وقد انخفض هذا العدد إلى نحو ٤٦٦٧ حرفيا وحرفية عام ٢٠٢١م(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢، ص ٨٢)؛ ويعود ذلك قلة عدد الراغبين في امتهان صناعة الحرف اليدوية، لذا لجأ معظم اصحاب الحرف إلى استقدام عمالة أجنبية وتعليمهم الصناعة.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

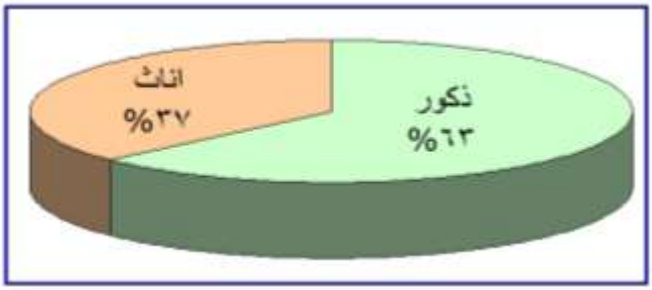

شكل (٣) توزيع فئات الحرفيين تبعا للنوع بالمملكة عام ٢٠١٥

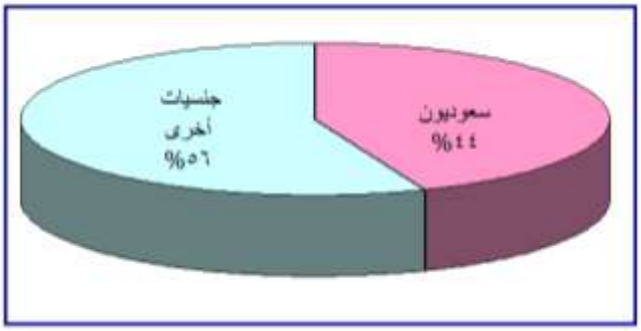

شكل (٤) توزيع الحرفيين وفقا للجنسية عام ٢٠١٩

وبالنظر إلى عدد الحرفيين والحرفيات المسجلين؛ يتضح أن ٧٦% منهم يتوزعون بين ست مناطق هي: مكة المكرمة، والرياض، والمدينة المنورة، والمنطقة الشرقية، وعسير، وتبوك، والجوف، وقد تصدرت منطقة مكة المكرمة المكرمة مناطق المملكة، حيث يبلغ عدد الحرفيين بها (١٠٧٧) حرفيا، تليها المنطقة الشرقية بعدد (٦٤٧) حرفيا، فمنطقة الرياض بعدد (٦٠٣) حرفيين وحرفيات. وفيما يتعلق بطبيعة الصناعات الحرفية فيلاحظ أن خمس حرف يعمل بها ٣٠% من الحرفيين وهي: التطريز اليدوي، والسدو، والاعشاب الطبية، والحلوى الشعبية، والمنتجات الخوصة(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢، ص ص ٨٠ – ٨١). وقد بلغ عدد المراكز الحرفية في مختلف مناطق المملكة ١٧ مركزا حتى نهاية ٢٠٢١م، بعد أن أضافت هيئة التراث تسعة مراكز؛ منها خمسة مراكز جديدة، واربعة مراكز أعيد تشغيلها(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٢، ص ٨٢).

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

رابعا: التحليل الرباعي swot analysis لتطوير الصناعات اليدوية السعودية:

في ضوء ما تقدم، فإنه يمكن اعتبار أن توفر العمالة اليدوية الماهرة والبارعة والمدربة والخامات المحلية، من العوامل الداخلية القوية إذا ما أريد تحليل تطوير الصناعات اليدوية بالمملكة، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت أداة التحليل الرباعي swot analysis التي تقيم االدراسات بناءً على مجموعة من عوامل القوة الداخلية للموضوع محل الدراسة وعوامل الضعف فيه، إضافة إلى الفرص الخارجية المتاحة للتنافس، وأخيراً مجموعة التهديدات الخارجية للصناعات اليدوية بمنطقة الدراسة، ويمكن بيان عوامل التحليل بأركانه الأربعة، في الشكل الآتي:

شكل (٥) عوامل القوة والضعف والفرص والتهديدات لتنمية الصناعات اليدوية السعودية

	ايجابي positive	سلبي negative
	نقاط القوة strengths	نقاط الضعف weaknesses
داخلي internal	ارتباط الصناعات اليدوية بالعمالة اليدوية الماهرة المدربة	عدم وجود أكثر من علامة تجارية (مثل صنع في السعودية)
	الانطباع الجيد والثقة من قبل المستهلكين والسائحين لهذه الصناعات	ارتفاع الفئات العمرية العاملة في الصناعات اليدوية بالمملكة
	تتوارث الاجيال الحديثة الحرف والصناعات اليدوية من الاباء والاجداد.	ضعف وصغر حجم السوق المستهدف لأغلب الصناعات اليدوية، والاقتصار على السوق المحلي باستثناء صناعة البشوت.
	رفع مستوى المعيشة للأسر خاصة في القرى والمناطق النائية.	صعوبة بعض الصناعات اليدوية مما يؤدي لنفور الشباب منها
	تسهم في التنمية السياحية المستدامة بكافة مناطق المملكة	قلة أعداد الحرفيين بكل صناعة يدوية بالمملكة
	الفرص opportunities	التهديدات threats
خارجي external	الاهتمام بالتنمية السياحية المستدامة بالمملكة.	منافسة الصناعات الآلية الحديثة والغزو الثقافي (العولمة)
	وجود فرص التعلم لجميع الأعمار من خلال مراكز الابداع الحرفي.	ضعف التمويل والاعتمادات المالية لهذه للصناعات
	التوسع في إقامة البرامج والمقررات التعليمية بالمدارس الفنية	عزوف الشباب عن العمل بالصناعات اليدوية
	اقامة نقاط بيع في المطارات أو منافذ الدخول	النظرة السلبية من قبل الأفراد .

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

	بالمملكة		
	أنشاء معارض بصفة مستمرة لعرض المنتجات اليدوية		اختفاء أو اندثار بعض الصناعات اليدوية التراثية
بناءً على تقديرات الباحث.			

المصدر: من عمل الباحث

يتبين من الشكل السابق (٥) أن عوامل القوة الداخلية، تعد عوامل قوة لتنمية الصناعات اليدوية بالمملكة، ولكن من جانب آخر توجد مجموعة من عوامل الضعف الداخلية المرتبطة بالتنمية الصناعية للحرف اليدوية يجب الانتباه إليها. ومنها ارتفاع الفئات العمرية العاملة في الصناعات اليدوية بالمملكة و صعوبة بعض الصناعات اليدوية مما يؤدي لنفور الشباب منها...الخ، أي الصعوبات الداخلية التي يجب دراستها والاهتمام بها بغية العمل على تقليل آثارها بمرور الوقت حتى تنجلي عن التأثير السلبي على عملية التنمية. أما العوامل الخارجية المؤيدة والداعمة لفرص النجاح مع الوقت، فإنها متمثلة في خمس نقاط رئيسة، منها -على سبيل المثال- الاهتمام بالتنمية السياحية المستدامة بالمملكة، الذي يسهم في الترويج لهذه الصناعات ورفع مستوى الدخل للحرفيين، أما عوامل التهديد فتتمثل في منافسة الصناعات الآلية الحديثة والغزو الثقافي (العولمة)، وضعف التمويل والاعتمادات المالية لهذه للصناعات بالمملكة، وأيضاً تتمثل التهديدات في عزوف الشباب عن العمل بالصناعات اليدوية، وهذه المهددات يمكنها أن تضعف التطلعات نحو تحقيق رؤية وأهداف المملكة ٢٠٣٠م، إن لم تبادر الجهات الرسمية المعنية بمعالجتها بما يتناسب والرؤية الوطنية المرسومة.

المحور الثالث: آفاق التنمية المستدامة للصناعات اليدوية وفقا لرؤية المملكة ٢٠٣٠م:

في سبيل تطوير الاقتصاد وتنويعه وتخفيف الاعتماد على النفط، أطلقت المملكة العربية السعودية رؤية السعودية ٢٠٣٠م مرتكزة على العديد من الإصلاحات الاقتصادية، والتي استهدفت تحول هيكل الاقتصاد السعودي إلى اقتصاد متنوع ومستدام مبني على تعزيز الإنتاجية ورفع مساهمة القطاع الخاص، ونجحت المملكة منذ إطلاق الرؤية في تنفيذ العديد من المبادرات الداعمة والإصلاحات الهيكلية لتمكين التحول الاقتصادي(مركز البحوث والدراسات بغرفة ابها، ٢٠٢٢، ص ٣). وقد جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ شاملة وتؤسس لمستقبل المملكة، من خلال إيجاد بدائل ضمن خياراتها الصناعة ومنها الصناعات اليدوية وإحياء التراثية منها لتنشيط مجال السياحة، ويأتي دور الصناعات اليدوية التقليدية في التنمية بالمملكة من خلال أبعاد ومحاور متعددة، ويبرز هذا الدور من خلال الإجابة عن التساؤل التالي: وهو كيف يمكن تنمية الصناعات التقليدية التراثية بالمملكة؟ ولإدراك ماهية وطبيعة التنمية المطلوبة يتعيَّن وضع خطط مناسبة، هذا إلي جانب توفير الحوافز الاقتصادية لتشجيع المواطنين على القيام بالمشاريع التنموية والتطويرية لهذه الصناعات.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

وقد أولت المملكة اهتماما كبيرا بقضية اقتصاديات الحرف والصناعات اليدوية من خلال رؤية ٢٠٣٠م، وتحقيقا لأهداف هذه الرؤية، فقد قامت اهتمت الهيئة العامة للسياحة وهيئة التراث بتلك الصناعات؛ نظرا لضروريتها وارتباطها بتوفير فرص عمل ودعم للأسر المنتجة، وفي السياق نفسه فقد استطاعت المملكة أن تصل إلي سياسات تنموية سليمة فيما يرتبط بالصناعات اليدوية تبعا لطبيعتها، وهذا ما تتكفل به بعض الهيئات أو المؤسسات الحكومية ومنها هيئة التراث، كما قد تتكفل الدولة بتمويل برامج تدريب العمالة وإكسابها المهارات المطلوبة وهذا التمويل قد يكون كليًا أو جزئيًا، علما بأن الأنسب للصناعات اليدوية برامج التدريب التخصصي المكثف .

وتحظى المبادرات الثقافية في مجال الصناعات اليدوية بقدر كبير من الأهمية، وذلك لكونها من أهم العوامل المساعدة في تعزيز دورها التنموي، وتشجيع الحرفيين، والتعريف بدورهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الصناعات اليدوية، والحفاظ على مكونات الهوية التراثية الحرفية، ومن المبادرات التي أطلقتها وزارة الثقافة السعودية برنامج التراث الصناعي لبناء شبكة تعنى بحفظ التراث الصناعي السعودي، من خلال تخليد أثر المنشآت الصناعية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإظهارها للمجتمع كمعالم أثرية لإبراز دور النهضة السعودية في الصناعة العالمية وذلك من خلال إعادة تأهيل المنشآت، وتسويقها كوجهات ثقافية وسياحية(https://engage.moc.gov.sa/ih#section-hero) .ومن هذا المنطلق تم إعداد الخطة الاستراتيجية الوطنية للصناعات اليدوية عام ٢٠٠٤م، وهذا يعكس اهتمام القيادة السعودية بهذا المجال، وقد تجلي هذا الاهتمام بصورة أوضح في عام ٢٠١٣م مع اقرار البرنامج الوطني لتنمية الحرف والصناعات التقليدية- بارع، كما تم دمج مبادرة برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضارية للمملكة داخل برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠م والذي يمثل المرحلة الاولي من رؤية المملكة ٢٠٣٠م، وقد انبثق عن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الشركة السعودية للحرف والصناعات اليدوية والتي تعمل وفق منهجية تجارية وتنموية، وتتولى دعم وتطوير جودة منتجات الصناعات اليدوية(الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودية،٢٠٢٠، ص ٢٠)، هذا الي جانب أنشاء هيئة التراث عام ٢٠٢١م لتكون الجهة الرسمية المسؤولة عن تطوير تراث المملكة بجميع قطاعاته ومنها قطاع الحرف التراثية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢، ص ٥).

ولتطوير الصناعات اليدوية السعودية وفقا لرؤية المملكة ٢٠٣٠م أخذت هيئة التراث منظومة الرؤية المتكاملة والتي في مقدمتها تقديم برامج التراث الحرفي وتحويلها إلى برامج على مستوى الدولة، هذا فضلا عن تحديث القوانين والتشريعات الخاصة بقطاع الحرف والصناعات اليدوية، وانشاء سجل وطني للحرف والحرفيين، فضلا عن حصر

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

مواقع هذه الصناعات وانشاء مراكز للابداع الحرفي في كافة مناطق المملكة، هذا الي جانب تقديم الاستشارات الحكومية لقطاع الحرف والصناعات اليدوية(هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية،٢٠٢٢، ص ص ١٠ -١١). وفي ضوء ذلك تعد رؤية المملكة ٢٠٣٠م، هي البوابة المثلى للدخول إلى آفاق تنموية أوسع لتحقيق الأهداف الاقتصادية التي تطمح إليها، ويعود ذلك لارتباط الصناعات اليدوية بخيارات التنمية الآنية والمستقبلية كالتنمية الثقافية والسياحية.

خلاصة القول أن القيمة الحقيقية التي يجب ان نفهم ونخطط على أساسها لتنمية الصناعات اليدوية التقليدية السعودية، تكمن في خلق قاعدة صناعية محلية (وطنية) تعتمد على المكونات المحلية التي تسهم في توفير السلع للمجتمع المحلى والأنشطة الاقتصادية التنموية الأخرى ومنها السياحة. إلا أن البداية للنهوض بالصناعات التقليدية في تصورنا يجب ان يكون وفق توجه عملي يقوم على إعطاء كل الدعم والحماية لهذه الصناعات من قبل الدولة، كما أن ضمان تطوير واستمرار هذه الصناعات يكون على أساس استدامتها وتناغمها مع قيم المجتمع المحلي وتطلعات الحرفيين.

النتائج والتوصيات

توصلت هذه الدراسة إلي عدد من النتائج، يمكن من خلالها الخروج بعدة بتوصيات، يمكن في حال تطبيقها أن تفيد الصناعات اليدوية بالمملكة العربية السعودية بشكل عام ومنطقة عسير بشكل خاص، وفي هذا السياق فقد أظهرت الدراسة أن الصناعات التقليدية التراثية بأنماطها في المملكة؛ تعمل على تحقيق فرص كبيرة للعمالة، ومنها النساء فهذه الصناعات توفر فرص عمل للنساء، التي لا تتيح لها ظروفها العمل في القطاع الرسمي، فتعد محافظة عنيزة من أهم محافظات منطقة القصيم التي تزاول فيها السيدات الأنشطة الحرفية، وبخاصة تلك المتعلقة بمنتجات النخيل، ومنتجات السدو، كما تمارس النساء حرفة السدو بمحافظات منطقة الحدود الشمالية كما في مدينة عرعر، وفي محافظتي طريف ورفحاء، وكذلك الحال بمنطقة الجوف حيث تتمتع السيدات بالخبرة في صناعة السدو بمدن: سكاكا، وطبرجل، والقريات، ومركز أبي عجرم. هذا الكلام ليس محله

كما توصلت الدراسة إلي أن الصناعات اليدوية بالمملكة، تعتمد على توافر الخامات الأولية وطبيعة الانشطة الاقتصادية التي تتم في مدن ومحافظات كل منطقة، وهذا يشير إلى اعتمادها بشكل أساسي على الخامات المحلية، كما أنَّ احتياجاتها من الآلات ومستلزمات الإنتاج بسيطة نسبيًّا أغلبها يدوية، بينت الدراسة أيضا أن هذه الصناعات هي صناعات محدودة الحجم من حيث رأس المال والعمال، وهى تعتمد على المهارات اليدوية، برغم التوسع في إدخال الآلات والانتقال إلي الإنتاج الآلي الوفير في بعض الصناعات.

بعد هذا العرض الموجز لنتائج الدراسة فقد تم استنباط العديد من التوصيات التالية والتي تتطلب ضرورة المشاركة الفعالة والتنسيق بين الجهات الحكومية ذات الصلة، وكذلك

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

الجهات العلمية البحثية، للاستفادة من الأبحاث والدراسات التي تنعكس بشكل مباشر على تنمية الصناعات التقليدية، وكذلك الحفاظ على الهوية الثقافية، وتتمثل هذه التوصيات فيما يلي:

١. تيسير التمويل للحرفيين وتشجيع الاستثمار الخاص والجمعيات الخيرية واللجان التطوعية في الحرف والصناعات اليدوية لزيادة مساهمتها في الناتج المحلي، مع منح أصحاب المشروعات التيسيرات الملائمة بشكل لا يؤدي إلي تعثرهم ماليا.
٢. وضع خطط واستراتيجيات للتطوير المستمر للصناعات اليدوية خاصة التراثية منها، والعمل علي تطوير مراكز واماكن الصناعات اليدوية وإثرائها ودعمها، وذلك من منظور تنموي شامل، يراعى تكامل القطاعات الاقتصادية وتفاعلها؛ من أجل تحقيق التنمية المستدامة لهذه الصناعات.
٣. تطوير الأساليب التسويقية للصناعات اليدوية التقليدية عبر الأسواق الشعبية التراثية؛ ومن خلال تنظيم وإقامة معارض لمنتجات هذه الصناعات بالمحافظات المختلفة بالمملكة، ويفضل الترويج لها بمواقع المزارات السياحية مما يمثل توسيعا للطلب على منتجات الصناعات اليدوية ودعما للسياحة وحفظ التراث في نفس الوقت.
٤. خلق المناخ المناسب لجذب مزيد من الشباب الي هذه الصناعات، ليس فقط في ورش ابائهم، ولكن في ورش ومصانع جديدة، مما يسهم في مزيد من فرص العمل، كما أن تشجيع العناصر الشابة على ممارسة هذه الصناعات؛ يضمن انتقالها بين الأجيال المتعاقبة، وبهدف الإبقاء على هذه الصناعات وحفظها من الاندثار.
٥. ضرورة العمل على تصحيح أوضاع العاملين في الصناعات اليدوية، أي تحسين الوضعية الاجتماعية والثقافية للحرفيين، فضلا عن زيادة دعم اقتصاديات الأسر المنتجة وتذليل العقبات التسويقية لمنتجاتهم.
٦. الاهتمام بالأنشطة المهنية المرتبطة بالصناعات اليدوية التقليدية في جميع المراحل التعليمية وبصفة خاصة في مرحلة التعليم الأساسي.
٧. الاستفادة القصوى من الخامات المحلية وحمايتها وتنميتها مع المحافظة على البيئة الطبيعية بكل منطقة من مناطق المملكة.

وتقتضي أمانة القول أن نذكر بأن تعميق فكرة هذه الدراسة وتحديد سبل الحفاظ عليها وتنميتها، لابد أن يحظى بدراسات أخرى تضم فريق من المتخصصين في الجغرافيا والانثربولوجيا والتخطيط وغيرها من التخصصات ذات الصلة، لأنه قد يتعدى هذا العمل إمكانية فريق واحد من وجهة واحدة، ومن هذا المنطلق نقترح أن يتصدى له عدد من المتخصصين تحت مظلة هيئة التراث بالمملكة.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

المراجع :

الجوراني، حميد (٢٠٠٩)، الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ: دراسة في جغرافية الصناعة، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٤٩.

الحسين، فهد (٢٠١٠)، توثيق الحرف والصناعات التقليدية وأهميته: المملكة العربية السعودية أنموذجا، ادوماتو، العدد ٢١.

الدمنهوري، سهير (٢٠٠٥)، دور المرأة في التنمية والحفاظ على التراث لتدعيم الهوية الواحاتية،المؤتمر القومي الثاني للصناعات التقليدية،، الصندوق الاجتماعي للتنمية، مصر.

الدوغان، محمد واخرون (٢٠١٩) أثر عناصر المزيج التسويقي في أداء العاملين في الصناعات والحرف اليدوية التذكارية: دراسة تطبيقية على منطقة الاحساء بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، مج ١٦، ع ٢.

الزيد، سلمى سالم (٢٠٢٣)، دور رؤية ٢٠٣٠ في تطوير الحرف والصناعات التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية، مجلة الفنون والاداب، كلية الامارات للعلوم التربوية، العدد ٩٧.

الفارسي، محمد (٢٠٠٨)، استعادة الحرف اليدوية المندثرة بوصفها عنصر جذب سياحي: مصنوعات الحجر الصابوني باوضاخ انموذجا، مجلة الدارة، المجلد ٣٤، العدد ١.

القحطاني، سعيد (٢٠٢٠)، التطورات الاجتماعية وأثرها في ازدهار منطقة عسير خلال الفترة من (١٩٨٢ -٢٠٠٥)،المجلة التاريخية، العدد ٥٤.

النعيم، مشارى (٢٠١٣)، عبقرية المكان في التراث العمراني السعودي، ملتقى التراث العمراني الوطنى الثالث، المدينة المنورة.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (٢٠١٥)، الحرف والصناعات اليدوية .

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (٢٠١٧)، الحرف والصناعات اليدوية .

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودية (٢٠٢٠) الحرف والصناعات اليدوية (بارع) .

الواصل، احمد (٢٠٠٧)، موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية،مجلة حقول،الرياض.

اليعقوبي، محمد (٢٠١٨)، الصناعات الحرفية، مجلة تواصل، العدد ٢٩.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

حسن، دينا مفيد (٢٠١٦)، الصناعات التراثية في سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف: مدخل للتنمية السياحية المستدامة، حوليات أداب عين شمس، مجلد ٤٤.

حسن، محمد (٢٠٢٠)، دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية: دراسة في تحليل السياسات، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد ٢٢، العدد الاول.

عبدالعال،سيد رمضان (٢٠١٧)، الصناعات التقليدية بالنسيج العمراني بسلطنة عمان: رؤية جغرافية للعلاقات المكانية، المؤتمر الدولي لمركز الدراسات العمانية .

عبدالعال،سيد رمضان (٢٠١٧)، السياحة الثقافية والصناعات التراثية بمناطق العمران التقليدي بسلطنة عمان- دراسة جغرافية، سلسلة البحوث الجغرافية بالجمعية الجغرافية المصرية.

عسيري، فايز بن محمد (٢٠١٧)، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في دعم التنمية المستدامة في حوض وادي أبها منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية،المجلة العلمية بكلية الاداب جامعة طنطا.

عطية، احمد (٢٠١٣)، تنمية الحرف اليدوية التقليدية والاسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير في سورية، مجلة جامعة تشرين، مجلد ٣٥، العدد ٥ .

فاروق، عبير واخرون (٢٠٢٠)، الحرف اليدوية النسائية بمدينة الأحساء كمكون سياحي، وسبل تعزيزها في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، مجلة العلوم الانسانية والإدارية- جامعة الملك فيصل، مجلد ٢١ عدد خاص.

مركز البحوث والدراسات بغرفة ابها (٢٠٢٢)، دراسة واقع القطاع السياحي في منطقة عسير.

مصطفى، محمد علي (٢٠٢٠)، الحرف اليدوية كمدخل للتنمية السياحية المستدامة: دراسة تطبيقية على محافظة الاحساء بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الانسانية والإدارية- جامعة الملك فيصل، مجلد ٢١ عدد خاص .

معلى، حامد واخرون (٢٠٢٢)، اثر الصناعات اليدوية في تنمية قدرات المرأة الريفية: بالتطبيق على طالبات ريفي النهود بجامعة غرب كردفان، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد ٢، العدد ٨.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية (٢٠٢٠)، الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في المملكة العربية السعودية.

هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية (٢٠٢٢) قطاع الحرف والصناعات اليدوية .

هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية (٢٠٢٣)، قطاع التراث الثقافي غير المادي.

مواقع الانترنت:

https://heritage.moc.gov.sa/assets -1710681627.pdf

https://engage.moc.gov.sa/ih#section-hero.

https://heritage.moc.gov.sa/heritage-sectors

http//:www.unesco.org/new/ar/culture/.../tell_me_about_crafts/

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X